مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد ٤ – عدد ٢ (٢٠٢٤): ٢٤١-٢٥٣

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 4-No.2 (2024):241-253

# الفلسفة الطبيعية عند الرواقية "ماركوس أوريليوس إنموذجاً"

**منال محمد منير الجبَّان[1]، أ. م. د منال اسماعيل مرعي[٢]**

١- معيدة، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
dl.srd@damascusuniversity.edu.sy

٢- أستاذ مساعد، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
manalmeree@damascusuniversity.edu.sy

## الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إيضاح كيف استطاع ماركوس أوريليوس الجمع بين رأيه في كتابه بأنَّ الوجود كله خَاضِعٌ للتغير وبين إيَضاحه في موضع أخر بأن تكرار كل شيء في الوجود والعالم أثناء حياة الإنسان يجعله يعتاد ويَألفُ كُلَّ شيء بحيث إنَّه لا يجد جديداً. هذا ما دعا إلى ملاحظة هاتين الفكرتين والكشف عن سؤال مُهم: هل هناك تعارض بينهما أم أنهما لا يحملان أي تعارض؟ حتى يمكن الجمع بينهما برأي واحد لا يجعل أحدهما مستغرب. هذا ما حاول البحث عرضه وتوضيحه. كما عرجنا في البحث إلى شرح المقصود بنظرية التداخل عند الرواقيين وقولهم بهذه النظرية بسبب إيمانهم بأنَّ الوجود مؤلف من جسميات فقط تتداخل مع بعضها طالما أنه لا وجود للخلاء بنظرهم. ولقد كانت الصَّعوبات تتمثل في البحث عن الشَّذراتِ المتشابهة التي تتحدث عن الموضوعات التي نريد الحديث عنها عند ماركوس أوريليوس على اعتبار أنه في كتابه لم يكن يضع كل فقرة تحت مسمى معين بل كَانَ يكتب بتشتت وتفرق وعدم اتساق، مما تطلب محاولة تقصي الأفكار التي نريدها من كتابه المقسم إلى اثني عشر كتاب، وتحليل تلك الشذرات لتبين المقصود منها.

**الكلمات المفتاحية:** ماركوس أوريليوس، التغير، الاعتياد، نظرية التداخل، الجسميات.

تاريخ الإيداع:٢٠٢٢/٠٨/٢٧
تاريخ القبول:٢٠٢٢/١١/٠١

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
**CC BY-NC-SA 04**

# Natural philosophy according to Stoicism"Marcus Aurelius as a Model"

**Manal mohammad moneer Aljabban[1], A.P.D Manal Ismaeel Mari[2]**
1- Teaching assistant, Department of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Damascus university.
dl.srd@damascusuniversity.edu.sy
2- Assistant professor, Department of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Damascus university.
manalmeree@damascusuniversity.edu.sy

Received: 27/08/2022
Accepted: 01/11/2022

**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

## Abstract:

This research aims to clarify how Marcus Aurelius was able to combine his opinion in one place in his book that all existence is subject to change, with his clarification in another place that repeating everything in existence and the world during a person's life makes him accustomed and accustomed to everything to the point that he does not find anything new. This is what prompted us to notice these two ideas and discover whether there is a conflict between them or whether they do not have any conflict? So that they can be combined with one opinion, which does not make either of them surprising. This is what the research tried to present and clarify. We also went back in the research to explaining what is meant by the theory of interference according to the Stoics and their statement of this theory because of their belief that existence is composed of only particles that interfere with each other as long as there is no vacuum in their view. The difficulties were in searching for similar fragments that talk about the topics that we wanted to talk about in Marcus Aurelius, given that in his book he did not put each paragraph under a specific title, but rather he wrote in disarray, fragmentation, and lack of consistency, which required an attempt to investigate the ideas that we wanted from his book. Divided into twelve books and analyzing these fragments to clarify their intended meaning.

**Keywords:** Marcus Aurelius, Change, Used to, The Theory of Overlapping, Particles.

## المقدمة:

تعدُّ الرواقية[1] من أهم المدارس في الفترة الهلنستية، ويعدُّ الامبراطور ماركوس أوريليوس من أهم الأباطرة الرومان، وكذلك من أهم الفلاسفة الذين انتموا إلى هذه المدرسة وانضموا إليها، حيث إنَّه عاش في القرن الثاني الميلادي، ويعد إنجازه الفكري الوحيد هو كتاب التأملات، الذي يقسم إلى اثني عشر كتاب ولكل كتاب عدد من الشذرات يختلف عددها من كتاب إلى أخر." لا تعطي مخطوطة الفاتيكان أي عنوان لعمل الإمبراطور. ولكن بَعْضَ مقتطفات المخطوطات الأخرى تحمل ملاحظة: "ta kat' heauton"، والتي يمكن ترجمتها: "الكتابة عن نفسه"، أو "الكتابة الخاصة." " (hadot, 1992/1998,24) أما الترجمة الإنكليزية التي نشرت لاحقاً كانت تحمل عنوان "التأملات" والمقصُود بها محادثاتٌ كتبها مع نفسه، ولم يقصدْ بها النَّشرَ للقراء، ولم يكن له نيةٌ لترك مؤلَّف للأجيال التي تليه. وهذا العنوان هو الذي أُشتهر أكثر بالنظر إلى أنَّه كَانَ باللغة الإنكليزيةَ، إن الفلسفة الطبيعية عند الرواقية متشعبة ويندرج تحتها عدة مباحث، "يستغرق علم الطبيعة في عرف الرواقيين عدداً كبيراً من المباحث تشمل الطبيعة وما بعد الطبيعة واللاهوت والنفس" (أوريليوس، ٢٠١٠، ٢٧٩)، وبالتالي يصعب ضم جميع هذه الأبحاث واحتواءها كلها، لذلك تمَّ التركيز على ثلاثة أفكار.

وقد هدف هذا البحث أولاً إلى محاولة إيضاح كيف نوفق بين قول أوريليوس بالتغير أي تغير كل شيء بالوجود وبين اعتباره أن كل ما نراه في هذا العالم يستمر بالتكرار؟ ليشعر الإنسان بنوع من الاعتياد والائتلاف معه من كثرة رؤية الأشياء نفسها تُكرر.

عالجنا فيما بعد كيف تشكل الكون وكيف بدء ببذرةٍ اشتملت على بذورٍ لكَلِّ شيء خرج منها لاحقاً، ومن ثم الأجسام كلها متداخلة بالنظر إلى أن العالم كله مكون من جسميات ولا وجود للخلاء فيه، وهو ما يعرف بنظرية التداخل عند الرواقيين.

إن المنهج الذي سيقوم عليه البحثُ هو المنهج التحليلي والمنهج التركيبي من جهة تحليل نصوص أوريليوس، وذلك ما يلزم استخدام المنهج التاريخي والمقارن فيما يخص بمقارنة شذرات لأوريليوس مع فلاسفة أخرين. وتتمثل أهمية هذا البحث بجمع الشذرات المتشابهة التي تتعلق بالموضوع نفسه وشرحها، وأيضاً تكمن الأهمية في البحث أنَّه جديد نوعاً ما.

**أولاً: التغير:**

يؤكد أوريليوس على أن التغير يطرأ على الوجود بأسره، حيث إنَّ كل شيء فيه يتعرض لعمليات البناء والنمو ثم يلحقه الفساد، ليعود ربما من جديد هو نفسه أو ليتيح الفرصة لغيره ليخلق من فناءه. إذ إن فناء شيءٍ ليس عدمه بل تحوله إلى شيء جديد ليس فيه شيء من هذا القديم، يعطينا أوريليوس مثالاً على العنب: حيث إنَّ العنب يبدأ حامضاً كالحصرم كما يقال عنه ثم ينضج العنب ليصبح حلواً ولاحقاً يترك ليزبل فيتحول لزبيب، هنا نلاحظ هذا التغير الذي تعرض له من شيء إلى شيء وهذه الحلاوة التي أصبح عليها ليس فيها شيء من تلك الحموضة التي كان عليها.

---

[1] لقد مرت الرواقية بثلاث مراحل تاريخية: أولاً الرواقية القديمة: وتعود إلى مؤسس المدرسة زينون وتلامذته كليانتس وكريزيبوس، ومدتها تاريخياً من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٢٠٤ قبل الميلاد.

ثانياً: الرواقية الوسطى: وينتمي لها بنايتوس وبويتوس وبوزيدونيوس، وتمتد تاريخياً من القرنان الثاني والأول قبل الميلاد.

ثالثاً: الرواقية الحديثة: وهنا انتقلت الرواقية إلى روما، وينتمي لها كل من سينككا وإبكيتيوس وماركوس أوريليوس، وتمتد تاريخياً من القرن الأول بعد الميلاد وتظل حتى الوقت الذي أغلقت فيه المدارس اليونانية عام ٥٢٩ م.

هذا كله يحصل ليفسح العالم المجال للأشياء اللاحقة على الأشياء الموجودة حالياً؛ لأن تأتي، إذ إنَّه لن نحصل مثلاً على الزبيب من دون أن يزبل العنب. "كل ما يوجد هو بمعنى ما بذرة لما يأتي بعده. فإذا كَانَ مَفْهومُ "البذرة" عندك محصوراً فيما يوضع في الأرض، أو في الرحم، فذاك لعمري تفكير مغرق في السوقية" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الرابع، الفقرة ٣٦، ٨٢).

إن جميع الأشياء في تغير مستمر والعالم يجدد نفسه باستمرار، ولا وجود لثبات مطلق، فأشياء تأتي إلى الوجود وأشياء تخرج من هذا الوجود، إذ إنّه قد يُخلق شيء يكون مصيره الهلاك منذ البداية. هنا يظهر ما يمكن أن يُسمَّى باقتصاد الكونِ والطبيعة عند أوريليوس، فهو أن الطبيعة تَعْملُ دائماً على جعل مادة العالم مطواعة تشكلها كما تريد، أي تستخدم هذه المادة لخلق شيء ثم لا يلبث أن تصهره وتعيد خَلْقَ شيء أخر من نفس المادة، إذ أنَّه لا شيء يفنى ولا شَيء يخلق من العدم وهذه المقولة تؤكدها هذه الفكرة[٢]، "فكما أن الشطرَ الترابي مني مستمدٌ من ترابٍ ما، والمائيَّ من عنصره، والنفَسَ الهوائي من مصدرٍ ما، والحارَّ الناري من مصدره الخاص (فلا شيء يأتي من لا شيء، ولا يعود إلى لا شيء) كلك العقلُ لديه أيضاً مصدره" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الرابع، الفقرة ٤، ٧٢) فإن الشَّيءَ الذي يموت إن صح التعبير يتحلل إلى المادة والعناصر التي خلق منها، وتتكفل الطبيعة بأن تعيد تشكيله كما الشمع الذي يصهر شكله ليعاد تشكيله حسب رغبة الطبيعة وكيفية استفادتها منه، وذلك بما يحقق جعل العالم فتياً صبياً لا يشيخ.

نلاحظ في قول أوريليوس بالتغير اعتماده على هيراقليطس[٣] الذي يشبّه التغيرات التي تحصل في العالم بجريان الماء الذي لابد أنه غير ثابتٍ أبداً، ومقولته الشهيرة: "أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فإن مياهاً جديدة تجري من حولك أبداً" (كرم، ٢٠١٢، ٣٠). والمقصود بها أن التغير يحيط بالعالم كله، فإن مياه النهر بجريان مستمر ما يجعل بقاء ذلك الماء أمر مستحيل، حيث إنَّها تتجدد وتأتي ذرات ماء مختلفة عن سابقتها ليست هي نفسها تلك الذرات.

إن ما تحدث عنه هيراقليطس بحديثه عن نهر التغير وبأن الثبات لا يمكن أن يكْونَ موجوداً بل التغير هو الصفة التي تلحق بالأشياء، وهذا ما يؤكده أوريليوس في شذرتين من كتابه التأملات بذكره كلمة نهر التي تشير لديه على التغير، وفيهما يرى الزمن كالنهر حيث إنَّه كما أن النهر يستمر بالجريان، كذلك الزمان مملوء بالأحداث التي تستمر بالتغير. "الزمن أشبه بنهر من الأحداث الجارية وتيار عنيف. فما يكاد شيءٌ يَعِنُّ حتى ينجرف بعيداً (إلى الماضي) ويحلّ غيره محلّه، فما يلبث أن ينجرف بدوره." (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الرابع، الفقرة ٤٣، ٨٤). وأيضاً كما أنَّ النهر تيار مستمر كذلك الزمن تيار لا يتوقف. " انظر ملياً كيف يزاح كُلُّ ما هو قائم وكُلُّ ما هو قادم ويصير ماضياً ويزول زوالاً. الوجود مثل نهر في تدفق دائم، وأفعاله تعاقب ثابت للتغير! وأسبابه لا تحصى في تنوعها. لا شيء يبقى ثابتاً حتى ما هو حاضر عتيد." (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الخامس، الفقرة ٢٣، ١٠٦).

هنا يجب أن نلاحظ هذا التشَّابهَ الواضحَ بين هيراقليطس وأوريليوس، هل أخذَ أوريليوس هذه الفكرة بحرفيتها من هيراقليطس على اعتباره أي أوريليوس لاحقاً بالفترة الزمانية لهيراقليطس؟ أم أنه اقتبس منه فقط. ويجب أن نضع بعين الاعتبار كون الرواقية بمجملها قد تأثرت كثيراً بهيراقليطس. مثلاً باعتقاده بالتغير وعدم وجود ثبات في العالم من حولنا، وبأن النار هي جوهر الكون يخرج منها

[٢] يمكن ملاحظة ما يشابه هذه الفكرة بمبدأ مصونية الطاقة عند نيوتن (الطاقة لا تفنى ولا تنشأ من عدم).

[٣] هيراقليطس: (٥٣٥_ ٤٧٠) ق.م فيلسوف يوناني ينتمي إلى الفلاسفة ما قبل سقراط، عُرف بالفيلسوف الباكي، ومن أهم أفكاره اعتبار النار هو المبدأ الذي نشأ منه الكون. وتأكيده على تغيير كل شيء في الوجود.

وعند انتهاء العالم يعود إليها. وبالنظر إلى أنَّ أوريليوس ينتمي للرواقية يكون قد أخذ فكرته من المدرسة التابع لها، وعلى الرغم من كل هذا فإن أوريليوس نفسه يذكر اسم هيراقليطس في أحد شذراته، وبالتالي هو قد أشار إليه.

وثانياً يرى التغير في النار التي يأتي منها كُلُّ شيء في العالم ويفنى فيها كل شيء أيضاً، فهي بالنسبة له المبدأ الأول للأشياء جميعاً، ففي البداية لم يكن يوجد سوى النار التي خرج منها كل شيء بتدرج وبسلسلة من التحولات على العناصر، ولاحقاً بعد أن يعود كل شيء للنار، يكون قد أتمَّ العالم دورة ليبدأ دورة جديدة وهذا ما يعرف بالعود الأبدي[٤] الذي قالت به الرواقية أيضاً.

إن التَّغير صراع الأضداد، ليس فقط شيء يتغير إلى أخر بل أحياناً يكون التغير في المادة الواحدة نفسها ولا تستقر على حال واحدة، "من هنا يقول هيراقليطس بأن كل شيء يشمل ضده ويحتويه، لأن كل شيء حين يتغير، يتغير من ضد إلى ضد، فلابد له إذاً أن يكون حائزاً من قبل على الشيء الأخر لكي يمكن هذا التغير أن يتم" (بدوي، ١٩٤٢، ١٣٩).

لولا الأضداد ولولا الضد لما عرفنا مقابله، حيث إننا لو لم نعرف البرودة لما عرفنا الحر ولولا الليل لما عرفنا أن ذلك الضوء الذي نراه من الشمس هو نهار اليوم الذي هو عكس الليل وكثير من الأضداد هكذا وعلى هذا المنوال لن ننتهي من ذِكْرِهم وعدهم.

إن إحدى الأفكار التي ذكرها هيراقليطس وتبناها أوريليوس، هي أنَّ العناصر تولد من فناء عناصر أو بمعنى أخر: إنَّ موت عناصر هو حياة لعناصر أخرى، وهنا نذكر اقتباساً لقول هيراقليطس وبنهايته تعقيب ليوسف كرم "أليست النار تحيي موت الهواء، والهواء يحيي موت النار، والماء يحيي موت التراب، والتراب يحيي موت الماء، والحيوان يحيي موت النبات، والإنسان يحيي موت الاثنين؟" فالوجود موت يتلاشى، والموت وجود يزول، كذلك الخير شر يتلاشى، والشر خير يزول، فالخير والشر والكون والفساد أمور تتلازم وتنسجم في النظام العام بحيث يمتنع تعيين خصائص ثابتة للأشياء" (كرم،٢٠١٢، ٣١).

وإن هذا القول لهيراقليطس يعيد أوريليوس ذكره نفسه في إحدى شذراته، ويريد به أن يتذكره دائماً ومعه عدة أقوال أخرى لهيراقليطس. وتردد ما يشابه هذه الفكرة على لسان هايدغر[٥]، إذ يرى هايدغر أنَّ الإنسان "الموجود الوحيد الذي يعرف أنه فان فحسب، بل إن الإنسان أيضاً هو الموجود الوحيد الذي يدخل الموت في صميم كينونته باعتباره أعلى ما لديه من إمكانيات. فهذا الحد الأليم _حد الموت أو الفناء أو التناهي_ إنما هو الذي يحدد الوجود الإنساني ويميزه، بحيث قد يكون من الممكن أن نقول إن الوجود البشري هو في صميمه (وجود نحو الموت) أو (وجود للموت) أو (وجود من أجل الموت)" (إبراهيم، ١٩٦٨، ٤١١).

وإذا أردنا الحقيقة يُوضحُ أوريليوس بأنَّ التَّغير لا يوصف بأنَّه شر أو بأنَّه خير، ويحاول أوريليوس أن يبين التغير على أنَّه أمر طبيعي موجود في هذا العالم يصيب كل شيء وبأنه ليس علينا الخوف منه ولا أن نستغرب منه.

حيث إنَّه يعمل على محاولة توضيح ما هو التغير؟ إذ إنه يرى الموت وانتقال الإنسان من مرحلة حياتية إلى مرحلة أخرى بسبب انتهاء الأولى السابقة وبدء مرحلة تالية جديدة، كمرحلة الطفولة ثم الانتقال إلى مرحلة الشباب، كل ذلك نوع من التغير لا يجب الخوف منه ويقول ذلك ليبعد خوف الإنسان من الموت أيضاً، إذ أنه يعد هلاك أجزاء الأشياء يستدل منها على هلاك الكل الذي تكونه هذه الأجزاء، تأتي كلمة الهلاك هنا بمعنى: التَّغير، وبأنَّ التَّغير سوف يعمَّ كلَّ شيء على حد سواء.

---

[٤] العود عند الرواقيين: هو الرجوع الدوري للحوادث نفسها رجوعاً أبدياً، أي حدوث الأشياء في دور جديد يكرر ما حدث في الأدوار السابقة.

[٥] هايدغر: هو فيلسوف وجودي، ولد بألمانيا سنة ١٨٨٩، وتوفي سنة ١٩٧٦.

لا يؤثر التغير بشكل سلبي فينا، ولا يؤثر في الشيء الذي سيتغير نفسه وما يتكون منه وما المصدر الذي صدر عنه ولا يؤثر أيضاً في الشيء الذي سيتغير إليه ولا إلى ماذا سيصبح ويتحول حيث إنَّه مجرّد عملية تغير لا أكثر ولا أقل.

وليس علينا الخوف من التغير بكل الأحوال، لأنَّه لا يؤثر فينا بشكل سلبي من جهة واحدة فقط، وإنما إذا نظرنا من ناحية فهو مفيد بطريقته الخاصة حيث أن الثبات وعدم التغير يعني أنَّه لا شيء إيجابي سيحصل، فنحن نحتاج إلى التغير لتصبح الحياة ممكنة، لأنه بدون التغير لا يصبح شيء ممكن، كيف يمكن أن يتحول شيء من حال إلى حال بدون التغير، فالطبيعة بحاجة إليه.

"هل يخشى أحد من التغير؟ حسنٌ، فأي شيء يمكن أن يحدث من دون تغير؟ أو أي شيء أعز على طبيعة "الكل" وأقرب إليها من التغير؟ هل بوسعك أنت نفسك أن تغتسل إذا لم ينل التغير خشب الموقد؟ هل بوسعك أن تأكل من دون أن يتغيرَ ما تأكله؟ هل يمكن أن يتحقق أي شيء نافع في الحياة بدون تغير؟ ألست ترى، إذن أن التَّغير بالنسبة لك هو الشيء نفسه، وأنه ضروري بنفس الدرجة لطبيعة "الكل"؟" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب السابع، الفقرة ١٨، ١٣٩_١٤٠).

**ثانياً: تكرار الأشياء والاعتياد عليها:**

إنَّ التَّغير يربط السَّابق باللاحق الذي تَغَير إليه، هذا الارتباط ليس مجرّد تسلسل للأشياء وتعاقبها وراء بعضها فقط! ولكن التَّرابط يكون أشد انسجاماً.

حيث يشّبه أوريليوس هذا التتالي للأشياء والطريقة التي يأتي الجديد بها ليبعد السابق مثل كومة من الرمل والتي عندما تأتي كمية جديدة من الرمل إليها، فإنها تغطي تلك الكومة السابقة القديمة وتحتل مكانها.

يتخيل أوريليوس في واحدة من الشذرات إمكانيَة أن يرتفعَ عن سطح الأرض لينظر من فوق نظرة مجملة على هذه الحياة، وما يشغل الناس حياتهم به، وهذه النظرة من أعلى ليستطيع رؤية أكبر قدر ممكن من البشر، ليلاحظ بأنهم جميعاً تتكرر خلال حياتهم الأحداث نفسها ولكن بطرائق مختلفة، ومهما أعاد النظر على حياتهم، فهو متأكد بأنَّه سيرى نفس الرتابة. "إذا ما رُفعت فجأة إلى ارتفاع هائل وأمكنك أن تنظر تحتك إلى مَشاغل البشر بشتى أصنافها، لأن مجال نظرك سوف يضم أيضاً حشداً هائلاً من الأرواح التي تأهل الفضاء والسماء، ولأنك مهما أعدت الكرّة فسوف ترى الأشياء نفسها _الرتابة والزوال. هل هذه الأشياء تستدعي الزهو والخيلاء" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الثاني عشر، الفقرة ٢٤، ٢٤٨).

إن الأحداث السابقة بحياة الإنسان إذا ما وضعناها في حيز انتباهنا، فإننا سنلاحظ بأن الحاضر لا يختلف كثيراً عن تلك الأحداث، ومن ثم يمكن محاولة التنبؤ بها، إذ لا شيء جديد في هذا العالم. وإن الأحداث جميعها تحدث ثم تعود من جديد لتتكرر. أي إن كل ما حدث بالماضي يعود ليحدث بنفس الطريقة. وهنا يحاول أوريليوس أن يشّبه الأحداث التي حصلت في بلاط الأباطرة السابقين عليه مثل أنطونيوس وفيليب والاسكندر بما يمكن أن يحصل معه من أحداث ستتكرر نفسها فهو يراها بأنها كالمسرحيات التي تُمثَل وتعرض للجمهور ولكن مع اختلاف الممثلين الذين يؤدوها. "تأمل دوماً كيف أن ما يحدث الآن قد حدث من قبل، وسوف يحدث في المستقبل بنفس الطريقة. شاهد بعين عقلك مسرحيات كاملة، بنفس المشاهد–كل ما تعرفه من خبرتك أو من التاريخ الأقدم– كل بلاط هادريان على سبيل المثال، بلاط أنطونينوس بأكمله، بلاط فيليب، الإسكندر، كرويسوس. كل أولئك كان مسرحيات كالتي تراها الآن، ولا اختلاف إلا في فرقة الممثلين" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب العاشر، الفقرة ٢٧، ٢١٠).

يرى أوريليوس بأن الرتابة في الحياة تماثل رتابة الأحداث وثبات المنظر عندما يشاهد عرض على مدرج وإن بذلك ما يدعو للملل من تكرار الأحداث فيه، حيث إنَّه كان من المعروف عند اليونانيين والرومانيين أنهم كانوا يقيمون عروض قتال سواء بين البشر أو البشر مع حيوانات تمارس فيها حركات قتالية وضرب بعضهم بعض لإمتاع جمهور المشاهدين.

إن ما يشاهده الإنسان في حياته مثلاً كالزهر في الربيع أو الثلج في الشتاء، كل ما يراه صار مألوفاً واعتاد عليه، ولا يوجد شيء يحصل للإنسان ليس من ضمن خبراته، وعندما يصل الإنسان إلى الأربعين من عمره حسب رأي أوريليوس، فإنه لن يبقى له شيء لم يشاهده ولا يبقى شيء غير معتاد أو يدعوا إلى التفاجؤ، إن ما يحدث سيعود مراراً وتكراراً وبذلك سيرى الأشياء نفسها سواء عاش إلى الأربعين فقط أو عاش ألف سنة أو إذا ما عاش إلى الأبد، فإنَّ الأشيَاء وملاحظتنا لها تبقى نفسها، الأشياء زائلة وكل ما تراه سرعان ما ستنساه وهو بالمقابل سينساك أيضاً[٦]. إن "من سيأتي بعدنا لن يشاهدَ شيئاً جديداً، مثلما أن من سبقنا لم يشهد أكثر مما نشهده. هكذا اطراد الأشياء؛ فمن بلغ الأربعين ولديه أدنى درجة من الفهم. فإنَّه بمعنى ما قد شهد كلّ ما كان وكلّ ما سيكون" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الحادي عشر، الفقرة ١، ٢١٩).

إذاً كيف يمكن أن نوفق بين كون الأشياء في حالة تغير مستمر وبين أنَّه لا شيء جديد في العالم وكل شيء معتاد رؤيته؟ وهنا يمكن أن تجيب الشذرة التالية على هذا السؤال، إذ يرى أوريليوس بأنه على الرغم من أن الطبيعة تعمل على تغير الأشياء جميعها في العالم وهي أيضاً تحب هذا التغير، إلا أنها في الوقت نفسه عندما تغيرها تحاول أن يكُونَ هناك اطراد في توزيعها، أي بسبب هذا الاطراد فإننا نرى الأشياء تتكرر وذلك إضافةً إلى كونها تتغير. "تنشغل طبيعة العالم بهذا العمل: أن تحول الواقع إلى أخر، أن تغير الأشياء، أن تأخذها من هنا وتضعها هناك. كلّ الأشياء تَغَيُّر. على أنَّ هناك اطراد في توزيعها. كل شيء مألوف: وليس ثَمَّ ما يدعونا إلى الخوف من أي شيء جديد" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الثامن، الفقرة ٦، ١٥٩).

يريد أوريليوس أن ينظر إلى الأمور التي تخصُّ الإنسانَ من أعلى لتتبين له بنظرة من الخارج حتَّى يكونَ حكمه عليها كحكم شخص محايد خارج تلك المجموعة، فيرى فيها التناقض والأضداد فمثلاً الاحتفالات والجنازات، الزواج والطلاق كذلك الميلاد والموت وكثير من تلك الأشياء التي هي عكس بعضها يمارسها النَّاسُ، يكتشف بسبب ذلك كم هي متغيرة الحياة وكم ستتكرر كثير من الأشياء نفسها، وكم هي تافهة وزائلة هذه الحياة. "جميع الأشياء كما هي: مألوفة في الخبرة، عابرة في الزمن، دنيئة في المادة. كل شيء الآن هو كما كان في أيام من دفناهم" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب التاسع، الفقرة ١٤، ١٨٥).

فإذا نظرنا من الأعلى إلى هذه الأرض نجد كم هي نقطة في بحر كبير هو الكون، وبما أنَّ الأرض صغيرة جداً لدرجة أنَّها لا تساوي شيئاً أمام الفضاء الخارجي، فما بالك بالأشياء الموجودة على الأرض إذاً، فماذا تؤلف هي؟ وما هي مكانتها؟ القارات مثلاً آسيا هي ركن صغير فقط من الأرض كذلك الأمر للمحيطات، والجبال مهما بلغ كبرها وارتفاعها هي مجرد حفنة صغيرة من التراب على الأرض.

[٦] هنا يمكن الإشارة إلى وجود غموض في هذه الفكرة عند أوريليوس بحيث أنه لم يوضح إن كان التكرار الذي يلاحظه الإنسان في حياته، هل هو أثناء حياة الإنسان الواحدة أم أنه وبسبب اعتقاد الرواقيين بالعود الأبدي إذاً ستتكرر حياته والأحداث فيها بعد أن يعود الإنسان مراراً وتكراراً؟

وإذاً بعد كُلِّ هذا الشَّرح يمكن أن نحاولَ الإجابةَ على هذا السؤال، هل الأشياء مستمرة بالتغيير أو أن الأشياء عند تكرارها فإننا نراها نفسها بلا تغير وبالتالي نعتاد عليها؟ هذه الفكرة يجب أن توضح لديه. الأشياء تتغير ألا يعني ذلك بأننا لا يمكننا اللحاق بها، ولا يمكننا استيعاب كل التغيرات المحيطة بنا؛ أي لن نستطيع الاعتياد عليها، وإذا قلنا بذلك كيف يمكن أن نفسر اعتياد الإنسان على التكرار؟

إن القول إنَّ الإنسان إذا وصل إلى سن معين لن يجد أي شيء جديد أو أنه لن يجد أي شيء لا يعرفه حول هذا العالم؛ لأنه رأى كل ما يمكن رؤيته وتعلم كل شيء عن العالم، هذه الفكرة غير مقبولة، لأنَّها تقضي على قدرتنا المستمرة على التعلم من كل شيء موجود بالعالم، وحتى أنه يمكن معارضة قوله بذكر أن هناك أناس يموتون بعمر متقدم وهم لا يزال لديهم الكثير من الأشياء التي يمكن تعلمها، إن مثل قوله يقضي على التعلم.

يؤكد أوريليوس "أن طبيعة (الكل) لا تولع بشيء قَدَرَ ولعها بتغيير كل شكل من الوجود إلى شكل أخر شبيه ولكن جديد" (أوريليوس،٢٠١٠، الكتاب الرابع، الفقرة ٣٦، ٨٢) نستخلص من هذا بأن الشيء يتغير شكله فقط ولا يتغير هو نفسه، لأن قوله عن أن ما يوجد هو بذرة لما سيوجد أي كل شيء يحوي ما سبقه بمعنى أو بأخر. وبالتالي هل هذا التغير هو تغير ظاهري فحسب بينما المضمون يبقى واحداً؟

إذا كان هذا صحيح عندها يمكن تفسير كيف تتكرر الأشياء التي نراها خلال حياتنا، إذ إنَّه بهذا الكلام يكون التغيير من الخارج فقط، وعندها يمكن القول: إنَّ الوصول إلى عُمرٍ معين لن نرى بعده شيء جديد، لأن المضمون هو نفسه.

**ثالثاً: نظرية التداخل:**

لمعرفة هذا المفهوم عند الرواقيين يجب علينا أن نفهم من البداية طريقة تكوين العالم لديهم؛ لأنه وأثناء هذا التكوين سوف يتمُّ شرح المقصود بالتداخل الحاصل بين الأجسام الذي مهدت له فكرة البذرة التي تحتوي بداخلها على بذور لكُلِّ شيءٍ سيوجد لاحقاً.

إذ إنَّه في بداية الكون لم يكن يوجد إلا النَّار وسط خلاء، وإن هذه النَّار استرخت وحصل نتيجة ذلك جملة من التحولات في العناصر إلى أن وصلت إلى عنصر الماء بسبب تدرج تحولات من عنصر إلى أخر، إذ حَصَل فيضان وتشكلت اليابسة، وما أن بدأ البحر بالانحسار عن اليابسة حتى ظهرت الأرض بشكل واضح، ولاحقاً تشكلت الكواكب والنجوم وغيرها في مسارات خاصة بها.

أما بالنسبة إلى الكائنات الحية فإنَّه كان قد انتشر مسبقاً على الأرض ما يمكن أن يطلق عليه بذور خرجت تلك الكائنات منها. حيث إنَّه " انتشر في الماء نفس حار ولد فيه (بذرة مركزية) هي قانون العالم (لوغوس) بمعنى أنها تحتوي جميع الأجسام وجميع بذور الأحياء منطوية بعضها على بعض أو كامنة بعضها في بعض بحيث إن كل حي فهو (مزيج كلي) من ذريته جمعاء، فانتظم العالم بجميع أجزائه دفعة واحدة وأخذت الموجودات تخرج من كمونها شيئاً فشيئاً وما تزال تخرج بقانون ضروري أو (قدر) ليس فيه مجال للاتفاق" (كرم، ٢٠١٢، ٢٧١).

لا وجود عند الرواقيين إلا للجسميات وغير الجسميات تفتقر إلى الوجود، حيث إنَّهم يعدون بأن الأشياء التي لها وجود هي فقط الجسميات؛ لأن لها أثراً يدل على وجودها، حتى الصفات والخواص للأشياء هي جسميات لديهم وحتى الأخلاق والفضائل جسميات أيضاً. فمثلاً الخير عند سينيكا له أثر ينتج عن ممارسته ومن ثم هو جسم وحتى الانفعالات والأهواء التي لدينا لها أثر ينتج عن تلقينا لتلك الانفعالات فمثلاً نتلقى الفرح ونعبر عنه بابتسامة على الوجه، ونتلقى الحزن بالدموع أو بتعابير الحزن التي تعلو الوجه.

إن "من الممكن إرجاع هذه المادية إلى نظريتهم في المعرفة، فهم لا يجعلون لغير الحس قدرة على الإدراك؛ لأنهم يجعلونه المصدر الوحيد لكل معرفة" (بدوي، ١٩٧٩، ٢٤). وهذا سبب أنَّ الرواقيين عدَّوا الوجود الحقيقي للجسميات فقط، حيث وجدوا بأن الموجود الجسمي هو فقط الذي يؤثر ويتأثر وبالتالي هو الموجود الوحيد الحقيقي، كما عدوا الزمان والمكان أيضاً لا جسميات.

ناقض الرواقيون أنفسهم بإنكارهم وجود خلاء في هذا العالم وبالتالي لا وجود إلا للجسميات، ومع ذلك اعتقدوا بوجود اللكتون (lekton) وهو "المعنى أو المقول، فليس له وجود جسماني؛ لأنه ليس موضوعاً في الخارج، كما أنه ليس كذلك لفظاً موجوداً في الخارج. وليس كذلك حالة من حالات النفس، ولهذا لم يشأ الرواقيون أن يقولوا بأن له وجوداً حقيقياً في الخارج أو بأن له وجود حقيقياً على وجه الإطلاق" (بدوي، ١٩٧٩، ٣٤). وهذا ما يجعلنا نتساءل كيف توجد وتتجاور الجسميات بجانب بعضها؟ إذ إنَّه "لما كانت الصفات مادية والوجود الذي يحمل تلك الصفات مادياً كذلك كان لابد من وضع تفسير لكيفية التداخل بين الحامل وبين الصفات ومن هنا جاءت نظريتهم في المداخلة" (النشار، ٢٠٠٦، ٣٣٨).

لا تؤمن الرواقية بوجود سطُوح للأشياء، فإنَّ الأشياءَ لا تملك سطحاً ليقف كل جسم عند سطحه ولكن الأشيَاءَ لديهم تتداخل فيما بينها، ولنفهم طبيعةَ هذا التَّداخلِ يجب أن نفهمَ أن التَّداخل المقصودَ هنا لا يشبه المزج أو الانصهار، إذ إنَّه في مثل هذه المصطلحات تصبح فيها الأشياء متمازجة مع بعضها ومنصهرة بحيث لا يبقى بينهم أي مجال للفصل ويختلطون ببعض لدرجة ألا يبقى خواص وصفات نستطيع أن نميز فيها هذا الجسم عن آخر بسبب درجة تداخلهم ببعض، ولكن هنا يضيع قوام كل هذه الأجسام وهذا ما لا توافق عليه الرواقية.

لكنها –أي الرواقية– تجعل هذه الأشياء تتمسك بوحدتها وبقوامها الفريد والمختلف عن الجسم الأخر، بهذه الطريقة تتداخل الأشياء حتى يحتوي كل شيء على كل جزء فيه وكل جزء بالمقابل يحتوي على كل شيء مع احتفاظها بصفاتها الخاصة ومع القدرة على الفصل بينهما في أي وقت لمعرفة كل جسم على حدا وهم بذلك لا يتشوهوا بتداخلهم. إذاً نستطيع أن نفهم من هذا كله طريقة تداخل الأجسام، "فمن الممكن أن يتحد جِسمَان بتمازجهما اصطفافاً، مثلما تخلط الحبوب من أنواع مختلفة؛ أو بانصهارهما معاً كما في السبيكة المعدنية؛ لكن من الممكن أيضاً أن يتمازجا تمازجاً كاملاً، بحيث يمتد واحدهما عبر الأخر دون أن يفقدا شيئاً من جوهرهما ومن خواصهما، بحيث يمكن الاهتداء إلى الجسمين كليهما معاً في أي جزء كان من حيزهما المشترك، فعلى هذا النحو يمتد البخور عبر الهواء، والخمر عبر كتلة الماء التي يمزج بها، ولو كانت البحر بتمامه. والحال أنه على هذا النحو يمتد الجسم العامل عبر الجامد، والعقل عبر المادة، والنفس عبر الجسم" (برهييه، ١٩٨٨/١٩٨١، ٦٤).

إن هذا التداخل مثل الهواء الذي نتنفسه شهيق وزفير، يدخل ويخرج من داخلنا، فإنَّ هذا الهواء يدخل بجزئه الصغير ليعطي الأوكسجين لكل خلية في جسم الإنسان.

هذه الأمثلة يمكن تفسيرها أي تفسير كيف يحتوي أصغر الأجزاء على أكبر الأجسام كلها، وذلك لأنهم يرون بأنَّ المادة يمكن أن تنقسم إلى غير نهاية ومن ثم يمكن أن تتداخل وتتحد مع الأشياء إلى غير نهاية كما ينتشر البخور في الهواء ولكن كما قلنا تحتفظ بخصائصها واضحة عن غيرها. إذ إنَّ "الجسم عندهم مركباً من مبدأين هما مادة ونَفَس حار يتحد بالمادة ويتوتر فيستبقي أجزاءها متماسكة، وانقسام المادة إلى غير نهاية يسمح للنفس الحار أن يتحد بها تمام الاتحاد" (كرم، ٢٠١٢، ٢٧٠).

وهذا القول للرواقية أنَّ المادة تنقسم إلى غير نهاية عكس الأبيقوريين (معاصريهم) الذين كانوا بمذهبهم عكس مذهب الرواقية، إن مذهب الأبيقورية قال به أبيقور[٧] الذي اعتقد بوجود أجسام ينتهي إليها تقسيم المادة وهي الذرات، وإن الصفات التي أعطاها أبيقور للذرات أن لها أشكالاً وأحجاماً، حيث إنَّ الذرات تختلف فيما بينها بأشكالها وثقل كل منها يختلف من ذرة إلى أخرى، وباعتبار أن هذه الذرات لها ثقل، فإن كل ما له ثقل يميل للسقوط إلى الأسفل بالطبع بسبب الجاذبية التي لم تكن مكتشفة وقتها، ولكن كانوا يعلمون بضرورة سقوط الأشياء الثقيلة إلى الأسفل، وهذا بالضبط ما اعتقده أبيقور، ومن أجل أن يجعل التلاقي ما بين الذرات ممكناً لكي تتشكل الأجسام وضع أبيقور فكرة الانحراف الذي تتعرض له الذرات من أجل أن تتلاقى مع غيرها. "للجواهر انحرافاً عن خط سقوطها، تنحرف من تلقاء أنفسها مقداراً صغيراً للغاية فتلتقي وتؤلف المركبات" (كرم، ٢٠١٢، ٢٦٠).

وهناك شذرة لدى أوريليوس تعبر عما يمكن أن يسمى بنظرية التداخل: "إن جميع الأشياء، رغم انفصالها وتمايزها، يتخلل بعضها بعضاً ويستجيب بعضها لبعض" (أوريليوس، ٢٠١٠، الكتاب الرابع، الفقرة ٢٧، ٧٩). وهنا يشرح أوريليوس كيف يمكن فهم أنَّ الأشياءَ متداخلةٌ ببعض وممتزجة وإنها أيضاً منفصلة، وذلك لأنها متخللة ببعض، ولكن يمكن أن نميز فيها جسم عن الأخر، وهذا ينطبق على الأشياء جميعاً. "لعل الجديدَ في فيزياء الرواقيين هو استخدامهم لفكرة الاختلاط التام أو التداخل؛ من أجلِ شَرحِ الطَّريقةِ التي يدخل بها الهواء السَّاخنُ إلى أشكالِ المادة فيتخللها ليبث فيها الحياة" (جوتليب،٢٠٠١/٢٠١٥، ٣٤٠).

لقد آمن الرواقيون بوجودِ نَفَس حار سموها بنوما[٨] (pneuma) هو كالمبدأ الفاعل الذي يكون سبب حركة الأشياء، هذه النَفَس هي التي تعطي الحياة للأجسام، هذا المبدأ الفاعل يحتاج إلى مبدأ منفعل يبدي أثره فيه. "قَبِل الرواقيون في الطبيعيات مبدأين: المبدأ الفاعل والمبدأ المنفعل. فالمبدأ المنفعل هو المادة إذا أخذت على أنها ماهية خالية من كل صفة. والمبدأ الفاعل والإلهي هو العقل الذي يوجد في المادة ويحدث الأشياء جميعاً بإعطائها صورها. ولا يكون الشيء _في نظر الرواقيين_ حقيقياً إلا إذا كان له (قوة فاعلة) أو (قوة منفعلة)، وقدرة على التحريك أو قابلية للتحرك" (أمين، ١٩٤٠، ١١٨). كما فسر الرواقيين هذه النَفَس أو البنوما بأنها تيارات مبثوثة في المادة تتحرك فيها من المركز إلى المحيط، ومن المحيط إلى المركز، وتكون هذه الحركة على صورة توتر.

## الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

١_ أظهر البحث أولاً أنَّ العالم كله يتغير باستمرار، وأنَّ العالم لا يعدم فيه شيء بل يتغير من حال إلى أخر، فالطبيعة تحول الأشياء وكأنها شمع بين يديها أو صِلصال أو أي مادة طيعة للاستعمال تشكلها كما تريد.

٢_ وضح البحث التشابه بين أوريليوس وهيراقليطس، فإنَّ هيراقليطس عبرَّ عن التغير الموجود في العالم بالنَّهر بجريانه المستمر، وكذلك استخدم أوريليوس فِكرةَ تشبيه التَّغير المستمر بالنَّهر وكأنَّ الزمانَ نهر يستمر بالجريان، وكذلك تبنى أوريليوس أحدَ أفكارِ هيراقليطس التي يعتقد فيها بأنَّ العناصر تولد من موت عناصر أخرى، وهذه التحولات التي تحصل على النَّار من عنصر إلى أخر وهكذا حتى يتكون العالم.

---

[٧] أبيقور: مؤسس مدرسة الأبيقورية التي سميت باسمه، ولد في شامس ٣٤١ ق.م، وتوفي ٢٧٠ ق.م

[٨] بنوما: النَفَس الحار، وهو بمعنى مرادف للعقل واللوغوس، وهو مبدأ الحياة الذي يتخلل المادة في جميع أجزاء الكون.

٣_ إنَّ التغير هو أمرٌ طبيعي موجودٌ في العالم يصيبُ كُلَّ شيء، فهو لا يوصف بالشر ولا حتى بالخير، ولكنه ضروري في الوجود، فلا يصبح شيء ممكن من دون التغير الذي سيطرق عليه لينقله من حال إلى حال أخرى.

٤_ وضحت الدراسة اعتقاد أوريليوس بكون الأشياء مكررةً في اطراد معين ما يجعلنا نعتاد عليها، وأن لا جديد يمكن رؤيته بعد وصول الإنسان إلى عمر معين، ولكن هذا ما نقده البحث ليبين هل فعلاً يصل الإنسان إلى مرحلة لا يستطيع بعدها تعلم شيء جديد؛ لأن كُلَّ شيء قد أصبح لديه مسبقاً ضمن خبرته؟ الحقيقة هذا يلغي كل مجال للتعلم ولا يصح مثل هذا القول.

٥_ وجد البحث بأنه ستتكرر الأشياء التي يراها الإنسان نفسها، ليكتشف لاحقاً كم هي زائلة وتافهة هذه الحياة، وكل شيء على الأرض أيضاً، فإن الأرضَ لا تأخذُ تلك المكانة المهمة، فهي كحبة رملٍ أمامَ الكون بأكمله.

٦_ ولاحقاً أشارَ البحث إلى المقصُودِ بالبذرة المركزية عند الرواقيين، وذلك عندما تشكلَ الكَونُ، فكانت تلك البذرة تشتمل على عناصرَ من كل شيء، وبدء كل شيء يخرج منها حيث إنَّه كان كامن بتلك البذرة.

٧_ حاولت الدراسة أن تبين نظرية التداخل في إطار بقية الأفكار التي قالت بها الرواقية لتظهر لنا متبدية في عدّهم كل الأشياء في الوجود جسميات فقط، ولا وجود لشيء غير الجسميات أي لا وجود للخَلاءِ والفَراغ بين الجسميات. إذ إنَّه طالما لا يوجد خلاء إذاً تتداخل الأجسام التي هي فقط الموجودة. ولكن التداخل الحَاصِلَ بين الأجسام لا يجعل منها ممتزجة من دون أي خواص تميزها، إذ إنَّها متداخلة بطريقة يمكن فصلها لمعرفة كل جسم على حدا في أي وقت. ولقد عدَّ الرواقيون المادة يمكن تقسيمها إلى لا نهاية، بيّن هذا الرأي مع ما يعارضه من عدّ الأبيقوريين أن المادة تنتهي بتقسيمها إلى ذرات هي التي تؤلف هذه المادة باجتماعها.

٨_ وجدنا بأن أوريليوس بالنظر إلى أنه ينتمي إلى المدرسة الرواقية قد التزم بأفكارها فيما يتعلق بالتغير وربما جاء بما هو جديد بفكرة التكرار، أما نظرية التداخل، فلم يكن له سوى شذرة واحدة يمكن أن تصنف ضمن هذه النظرية.

**التمويل:**

هذا البحث ممول من قبل جامعة دمشق وفق رقم الممول ٥٠١١٠٠٠٢٠٥٩٥.

## المصادر والمراجع:

**أولاً: المصادر:**

١_ أوريليوس، م. (٢٠١٠). التأملات. نقله إلى العربية وشرحه وعلق عليه: عادل مصطفى. مراجعة وتصدير: أحمد عثمان. القاهرة: مصر. رؤية للنشر والتوزيع. ٣٩٥.

**ثانياً: المراجع باللغة العربية:**

١_ إبراهيم، زكريا. (١٩٦٨). دراسات في الفلسفة المعاصرة. القاهرة: مصر. دار مصر للطباعة. ٥٤٢.

٢_ أمين، عثمان، (١٩٤٥). الفلسفة الرواقية. القاهرة: مصر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ٣٢٣.

٣_ النشار، مصطفى. (٢٠٠٦). فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة. دار الثقافة العربية.٣٨٣.

٤_ بدوي، عبد الرحمن. (١٩٤٢). ربيع الفكر اليوناني. ط: ٣. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ٢٠٠.

٥_ بدوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). خريف الفكر اليوناني. ط:٥. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ١٩٠.

٦_ برهييه، إ. (١٩٨٨). تاريخ الفلسفة: الفلسفة الهلنستية والرومانية. ط:٢. ج: ٢، ترجمة: جورج طرابيشي. بيروت: لبنان. دار الطليعة للطباعة والنشر. ٣٣٨.

٧_ جوتليب، أ. (٢٠١٥). حلم العقل تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة. ط:١ ترجمة: محمد طلبة نصار. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ٤٥٩.

٨_ كرم، يوسف. (٢٠١٢). تاريخ الفلسفة اليونانية. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ٣٠٠.

**ثالثاً: المراجع باللغة الإنكليزية:**

1- Hadot. P. the inner citadel the Meditations of Marcus Aurelius, translated by Michael Chase, 1998.

**رابعاً: المعاجم والموسوعات:**

١_ صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. ج:٢. من (ط) إلى (ي). بيروت: لبنان. دار الكتاب اللبناني. ٥٩٠.